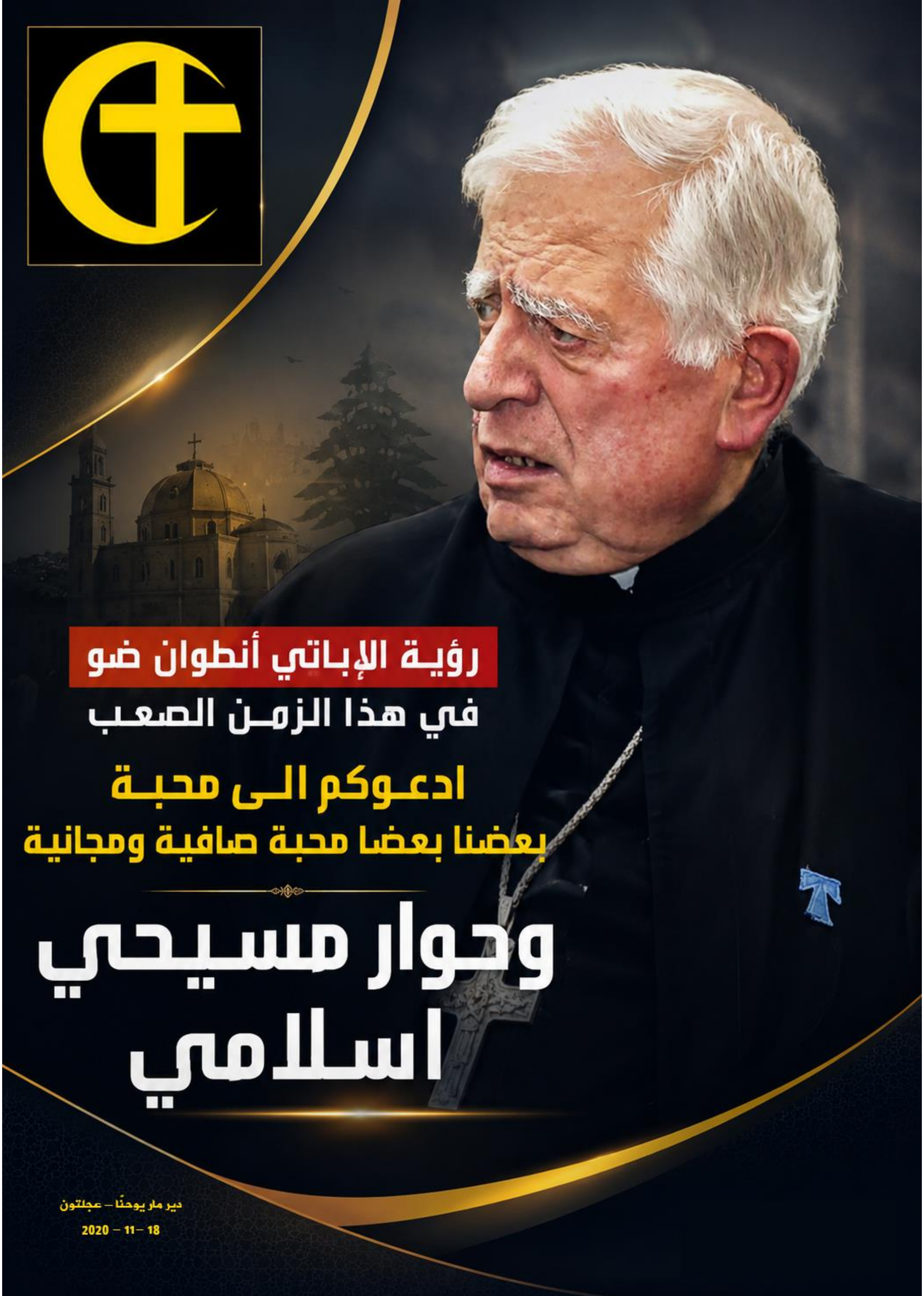

رؤية الإباتي أنطوان ضو
في هذا الزمن الصعب
ادعوكم الى محبة
بعضنا بعضا محبة صافية ومجانية
وحوار مسيحي اسلامي
دير مار يوحنّا – عجلتون
18 – 11 – 2020

رؤية ألاباتي أنطوان ضو

في هذا الزمن الصعب

ادعوكم الى محبة بعضنا بعضا

محبة صافية ومجانية

وحوار مسيحي اسلامي

آفاق العلاقات المسيحيّة الإسلاميّة

الأباتي أنطوان ضو

بدأت العلاقات المسيحيّة الاسلاميّة مع نشأة الإسلام، وظلَّت حيّة، ثابتَة وفاعلة عبر العصور، وهي تتجدَّد وتتطوّر وتترَسَّخ في ايّامنا.

يعود وجود المسيحيّين العرب، في المنطقة العربية الى ما قبل الفتح الإسلاميّ، وحضورهم وامتلاكهم رصيدًا حضاريًّا مُهمًّا جعلهم شركاءالمُسلمين في بناء الحضارةالعربيّة الإسلاميّة، وقامت بينهم روابط أخويّة إنسانية عميقة جدًّا.

1- اللقاء والحوار

لا بدَّ من التأكيد على ثابتة إيمانيّة تتجلّى في محبّة المسيحيين الصّادقة لإخوانهم المسلمين على تنوّع مذاهبهم، وفكرهم، وتيّاراتهم السياسيّة، والثقافية، والاجتماعيّة، وعلى الإيمان المشترك بوحدانيّة الله، ومحبَّته للنّاس جميعًا، وعلى تمسُكِهّم بالعيش المشترك مع المسلمين بحرّيةٍ وعدالةٍ، وسلام، في الحاضر كما في المستقبل، في مجتمع التنّوع والرحابة والتساوي والعطاء، والإبداع.

إنَّ لقاءَ المسيحيّين والمُسلمين، لا يتمّ إلاّ بعقولٍ متفّكِرة، وقلوب منفتحة، واخلاقٍ حسنة، ونوايا صالحة، وبوعي لضرورة فهمٍ صحيح للإسلام ورسالته، وهو يدعو الى الإيمان بالله تعالى، والى الأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكر، والابتعاد عن المحّرمات، والتزام محاسن الأخلاق، والفضائل، والتقوى، والبّر، والإحسان، والتسامح، وترك الرذائل.

إنَّ الإسلام وجوهره، هو دين السّلام الذي يختزن صفوة الأخلاق والمكارم، لا دينَ الشّعارات، هو دينُ التزام صادق وحياة طاهرة وضمير حيّ، يستميل النفوس، ويعّزِز المودّة، ويَهدي الى العقل النيّر والعمَل الحسن، والحُكم الرشيد الصالح.

إنَّ محبة المسيحيّين لله تعالى لا تنفصل عن محبّة المُسلمين.

فالمسيحيّون لا مُشكلةَ لديهم لا مع الإسلام، ولا مع المُسلمين، لان الإسلام واسعٌ جدًّا ويحترم حقّ الاختلاف، انّما المهم هو المضمون، واحترام القيم التي يسعى الإسلام إلى إقامتها على الأرض، من هنا اهمّية قيام كيانات وطنيّة تحترم الجميع، وبمشاركة الجميع، تعترف بالتنوّع على قاعدة الدعوة القرآنيّة إلى احترام الاختلاف: " **وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** " (سورة الروم الآية 22)، وصولاً إلى العيش معًا بمودَّة، متَّحدين بحريّةٍ وكرامة واحترام: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (سورة الحجرات الاية 13).

إنَّ اللقاء بين المسيحيّين والمُسلمين الذين هم إخوة وأحبّاء، وشُركاء في الحياة والمُجتمع والوطن، على أساس المواطنة، واحترام القيم الإلهيّة، والإنسانيّة والحضاريّة، والأخلاقيّة المشتركة، ينطلق من رحم انسانيّة ساميّة، وقيم إلهيّة مقدّسة، ودعوة قرآنية كريمة، ومن فكرٍ إسلاميّ وسطيّ، يُلبّي دعوة القرآن الكريم إلى التلاقي والحوار: " تَعالوا إلى كلمةٍ سواء" (ال عمران 64)، "لِتعارفوا" (الحجرات 13)، " وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "(الإسراء 53)، " ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "(المؤمنون 96)، " ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (النحل 125)، " **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**"(الأنبياء 107)، " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "(القلم 4).

لقد خلق الله النّاس ليتعرّف بعضهم على بعض، ولكي يعيشوا بعدلٍ ورحمةٍ وسلامٍ، ويبتعدوا عن الظّلم.

جاء في الحديث القدسيّ: " يا عبادي إنّي حرَّمت الظلم على نفسي وجعلتُه بينكم محرَّمًا فلا تظالموا".

ويُشير القرآن الكريم الى السّلام حتى مع العدوّ إذا كان العدو مُستعدًّا للسّلام الحقيقيّ، فيقول: " **وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** " (الأنفال 61)، أمّا إذا لم يبدِ العدوّ رغبةً في السّلام، فعندئذٍ فقط يدعو الإسلام إلى معركةٍ اخلاقيّة، " **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** " (البقرة 189). ولكنْ إذا سالموا فيجب معاملتهم بالبرِّ والإحسان: " **لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** " (الممتحنة 8)، " **وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** " (البقرة 237)، "**وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ**" (النحل 126).

ينطلق الحوار المسيحيّ الإسلاميّ من مواطن اللقاء والفكر، والحياة والرسالة، وفي القضايا الأخرى، فعلى المُسلم ان يؤمن بالرِسالات السماويّة، ويعترف بالأنبياء جميعهم، ويُطيع الله، ويحترم أخاه الانسان ويحبّه، لأنّ الإنسان واحد، والإنسانيّة واحدة، امّا المواهب فمتعّدِدة.

والجميع مدعوّون إلى العيش معاً بكرامة، وحريّة، وبكامل حقوقهم، وواجباتهم.

إنّ الحوار هو الاسم الجديد للمحبّة: محبّة الله ومحبّة الإنسان، كلّ إنسان وصولاً الى محبّة الأعداء، أمّا المحبّة المتبادلة بين المسيحيّين والمسلمين فهي أولويّة وهي أسمى الفضائل والمقدّسات.

والحوار هو ثقافة، وعلم، وأدب، وفن، ولاهوت، وفقه، وتربية، وتواصل، وإعلام، إنّه لغة العالم، ومسعى حسن ونبيل، للتعرّف على الآخر، الذي هو انسان، له كرامته، وحقوقه، وحرّياته، وشخصيّته، وفكره، ودينه، فما علينا إلاّ أنْ نحترمه، ونعيش معه بأمانٍ وسلام.

فليس من شخصٍ مرفوض من الحوار، ولا محرماتٌ في الحوار اطلاقاً.

فالحوار دعوةٌ إلهيّة، لجميع النّاس، وحاجة ضروريّةٌ للإنسان، ورسالة مهمّة، وصعبة، لكنَّها ليست مستحيلة، إنّه خيارٌ حرّ، وثقافة تتطلّب معرفة الذَّات، والاخرين معرفة حقيقية، وهو ايضا تفكير وبحث، ونقد، ومقاربات لتسوية الامور الأفتراقية، ومسؤولية يجب تحملها، بشجاعة ووعي، والتزام، من اجل ازالة سوء الفهم، وتنقية الذاكرة، ورفض القطيعة، ووأد الفتنة التي تدّمر البشر والحجر.

من جوهر الحوار احترام الحريةّ، وحق الاختلاف، حرية الفكر، والتعبير، والمُعتقد، والضمير، والإبداع.

فالقرآن الكريم يحرّم الإكراه: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" (سورة يونس الآية 99) وجاءَ ايضًا: "لا إكراه في الدّين" (سورة البقرة الاية 256) " إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " (سورة القصص الآية 56)، ويدعوا القرآن الى المساواة بين المتحاورين: " **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**" (سورة سبأ الآية 24) ويقول: "**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** " (سورة الكافرون الآية 6).

2 – العولمة والاسلام

إنّ العولمة هي في طريقها السَّريع إلى تغيير العالم كلِهِ وتجديدِهِ، بما في ذلك العالم العربيّ والمشرقيّ والاسلاميّ، الذي اصبح كلُّهُ في قلب العولمة، وجزءًا فاعلاً فيها ومتفاعلاً معها.

الإسلام دين واحد بمذاهب متنوّعة، وأمّة واحدة بشعوب متعدّدة، وحضارة بحضارات، وثقافة بثقافات، وعالم بعوالم، وأمم كثيرة يتساوى افرادها في الكرامة الإنسانيّة، والحقوق والواجبات الوطنيّة.

والمذاهب في الإســـلام، هي مذاهب شـــقيقة، ومدارس فكريّة وفقهيّة واجتهاديّة، وتنوّع في الأفكار والآراء، وحركة وعيٍ أصـــيل، وجديد تهدف إلى إغناء الفكر الاســـلاميّ وتجديده، وتقدُّمِهِ، وتطوُّرِهِ في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم كلِهِ.

إنّ المذاهب ذات تراث مُشـــترك تعيش على أرض واحدة أحياناً أو في بيئة واحدة، قضـــاياها وهمومها ورسالتها ومصيرها واحد.

3- لاهوتُ اللّحظة وفقه اللّحظة

لاهوتُ اللّحظة وفقه اللّحظة، هو فكرٌ نيّرٌ لتقريبِ الناس في عصـــرنا إلى الله الخالق المُحِبّ والمُخَلِصّ، من خلال ثقافتهم ودينهم وحضـــارتهم وعلومهم وإبداعهم، لتحريرهم من أســـر الماضـــي وظلامه، وتخلّفه، وعيوبه وخطاياه، وكُفره، وللتأكيد على أنّ الله حاضـــر وفاعل في كِلّ زمانٍ ومكانٍ، وهو يُحِبنّا كما أَحَبَّ الَّذين ســـبقونا، والرّوح الحيّ والمُحيي يُنير طريقنا، اليوم للالتزام بديننا، والتعبير عنه بلغتنا المعاصـــرة، وأدبنا وفَنَنّا وإبداعنا، فنســـتفيد من تجاربِ مَن سبَقونا وقِيَمِهم وإنجازاتهم، من دون أنْ نكّرِرَ أخطاءهم.

صـحيح انّنا ننهل من كُتُبِنا الموحاةِ والمنزلةِ، ومن تراثِنا الأصـيلِ ومن السَّلف الصَّالحِ، ونحنُ أبناءُ التاريخ وورثَتِهِ، إنَّما الله يُطالبنا اليوم بتجديد خطابنا الدينيّ، وبالاجتهاد والتفســير العلميّ، والتأويل، والتأوين من اجل صنع التاريخ، والله سيُحاسبنا على ما فعلناه في زماننا، وما سنفعله في كلِّ لحظةٍ لكي نكون شهوداً حقيقيّين، في عالم اليوم لحضور الله فينا، وأولويّته بالنسبة إلينا.

إنَّ فقهَ اللّحظـةِ هو دعوةٌ إلى المحبَّـةِ، والتعـالي عن الجروحِ، والتفكير بخلاص الإنســـانيّـة، والمراجعةِ النقديّةِ، والتوبةِ، والتســـامح، والغفران، والمصـــالحة، وتطهير النفس، وهو عمل مشــترك بين الجميع لإحياء القيم الإلهيّة، والإنســانيّة، والأخلاقيّة، والاجتماعيّة، والحضــاريّة، والعلميّة في عالمنا، لأنّ قضـايا الإنسـان المعاصـر هي واحدة، وهمومه، ومشـاكله، وتطلّعاته، وآماله واحدة.

إنّ فقه اللحظة هو الطريق الحضـــاريّ لتجديد العالم الإســلاميّ، واســترجاع وحدة المســلمين، والمشـاركة في الإبداع، وإذا كان الإسـلام في بداياته قد سعى إلى إقامة مجتمعٍ مختلفٍ ومتقدّمٍ، فإنّ المسلمين لديهم القدرة اليوم على بناءِ مجتمعٍ جديدٍ، يكونون فيه شركاء فاعلين في صناعة العولمة، وإقامة الدولة الحديثة.

إنَّ زمن العولمة، هو عصرٌ جديدٌ، يجب أن يكونَ أفضلَ كثيراً من الماضي، يتغلَّبُ فيه الحوار على الصّـــراعات والنزاعات الدامية والكراهيّة، ويســـعى إلى آفاقٍ جديدة على الرّغم من كلّ سلبيّاتِه، لتحقيق التغيير الديمقراطيّ، والعدالةِ الاجتماعيّة، والسلم الأهليّ.

في هذه الأزمنة الجديدة، تبرُز أهميَّة وضــرورة بناء عالمٍ ربّانيّ وإنســانيّ لا انفصــامَ فيه، بل انفتاح وحرّية، وتفاعل، وتكامل، وشـراكة، ووحدة التنوّع، يؤسـس لمشـروعٍ حضـاريّ، دينيّ، ثقافي، سياسيّ، اقتصـاديّ، اجتماعيّ جديد، ويُحدثُ التغييرَ الحقيقيّ على قاعدةِ الحريّةِ والحقّ، والمواطنةِ، والعدالةِ، والمساواة.

إنَّ اللّحظة التاريخيّة تتطلَّب من الجميع الانفتاحَ عل الإسلام والمُسلمين على تنوّعهم، للتلاقي، والحوار، والدعوة إلى التهدئة الشّاملة، وإشاعة مناخات التقارب المسيحيّ الاسلاميّ وفضائاته، وتعزيز المواطنة والمساواة، وبحث القضـايا الخلافيّة بإيجابيّةٍ، بعيداً عن العنف، وتقديم الحلول العلميّة لها، لنعود الى وحدتِنا الحقيقيّة، ومودّةِ بعضِنا.

في هذه اللحظة التاريخيّة الصـعبة لا يجوز للمسـيحيّين ان يفتقدوا الرؤية الصـحيحة، والمعرفة والوعي والإرادة الصّـالحة ليقفوا وقفَةَ ضـميرٍ ووجدان ومسـؤوليّة ومحبّة، متخَلِيّن عن الخوف الذي يقودهم الى التلاشـــي والاضـــمحلال والغياب، عاملين بثباتٍ على تجاوز الصـــعوبات والهموم والتحّدِيات وبناء الثقة والرَّجاء الذي لا يُخَيِبّ صاحبه.

إنّ إرادة المسـيحيّن ثابتة في ألاَّ يُغادروا أرضـهم، وألاَّ يتخلَّوا عن حريّتهم وكرامتهم وحقوقهم وأوطانهم وانتمائهم وتُراثهم، ولا عن عيشــهم الحضــاريّ والمُشــترك مع إخوانِهم المُســلمين،

مُدافعين عن الإسلام والمُسلمين زفاعهم عن أنفسهم، ومُلتزمين بإحياء النهضة الجديدة التي يَطمح إليها المسيحيّون والمُسلمون معاً.

4 - التعدديّة واحترام الهويّات

إنّ التعدديّة الدينيّة والحضاريّة والثقافيّة، والسياسيّة هي أولويّة في عصر العولمة، وحقيقة يجب الاعتراف بها، واحترامها، وإدارتها، والتعامل معها بروح ايجابيّة لتصبح وحدة في التنوّع، فالشرق غنيّ بتعدّد الهُويات، وتنوّع الشعوب التي تغتني بتآلفِها وتعدديَّتِها وعيشها على المشتركات.

والهويّة الدينيّة لها أهميّة قصوى، وغالباً ما تكون فوق الهويّات الأخرى التي يحملها الانسان.

من هنا ضرورة بذل الجهود العمليّة الواعية، والمتواصلة لفهم الهويّة الدينيّة في الإطار الثقافي، والسياسي، والقانوني، والاجتماعي، والأخلاقي والتربوي، سيّما في إدارة النقاش الموضوعيّ للقضايا الدينيّة متجاوزين مشاعر التوتّر، والتشدّد، والتعقيد، والانقسام.

إنّ احترام الهُويات، وفهم المسيحيّين للمسلمين والمسلمين للمسيحيّين، وفهم العالم للإسلام والإسلام للعالم، هو شرط أساسيّ لإحلال السّلام بين الأديان وبين الشرق والغرب.

5 - الحوار السياسي الديني

الحوار في الشرق هو حوارٌ سياسيٌ دينيٌ غير منفصل، فللحوار الدينيّ أهميّةٌ قصوى لأنّه يمنع احتكار الدّين، والمعرفة، وإتهام الآخر بالكُفر والضلال، والمروق عن الدّين، والانفعال، والإساءة إليه، وصولاً إلى الصّراع، والاضهاد، والضغط عليه، ومحاولة إلغائه.

إنّ عدم حصول هذا الحوار، ساهم في رفع شعارات التكفير وبروز الارهاب، وانتشار الفوضى التي أنتجت صراعاً دمويًّا لم يشهد له التاريخ مثيلاً.

ونحن بحاجةٍ ايضاً، في هذه المرحلة بالذَّات، الى حوار سياسيّ حقيقيٍّ صادقٍ، لإدارة سلميّة ديمقراطيّة للخلافات السياسيّة، وعدم استغلال الدّين والسياسة، والسياسة في الدّين.

حوار سياسي حرّ في إطاره الأخلاقيّ والعقلانيّ الديمقراطيّ، من اجل تجاوز خطاب العداوةِ والتخوين، والبغضاء، والكراهيّة وحلّ الإشكاليّات والنزاعات بالحوار السلميّ، والتفاهم والمصالحة.

إنّ الحوار السياسيّ هو تأكيد على حقّ الاختلاف السياسيّ، شرط أنْ يبقى في إطاره السلميّ، بعيداً عن المصالح الضيّقة، والفرقة، والانقسام، وصولاً الى تحقيق التوازن والتكامل الانسانيّ، ببُعديه الدينيّ والسياسيّ.

6 - العلاقات المسيحيّة الإسلاميّة

منذ نشأة الإسلام، قامت علاقات مودَّة بين المسيحيّين والمسلمين تجلّت في الاحترام المتبادل والعيش المُشترك والسّلام وإحياء النهضات وتقدّم الإنسانيّة.

وبعيداً عن السرد التاريخيّ للعلاقات المسيحيّة الإسلاميّة، لا بدَّ من التوقف عند حدثٍ حضاريٍّ مميّز هو المجمع الفاتيكانيّ الثاني (1962 – 1965) الذي اقرَّ للدِّين الإسلامي منزلةً خاصةً، ونقل علاقة المسيحيّن بالأديان، الى مستوى إنسانيّ حضاريّ لاهوتيّ متقدم.

لقد اعتبرت الكنيسة أنّ للدين الإسلاميّ موقعاً خاصاً في المسيحيّة، هو في منزلة والاحترام والمودّة، وفي موضع القُربى والمعزَّة والتقدير، لما ينطوي عليه من عناصر الحقّ والخير والصّلاح والرحمة والتوحيد، ومن المشتركات المسيحيّة الإسلاميّة التي تشدّ المسيحيّن إلى

المُسلمين الايمان بأنّ "الله واحد" كما يُعلن المسيحيّون وأنَّ "لا إله الاّ الله"، لا شريكَ له، ولا مَن يُساويه من جلال العظمة والرفْعَة، كما يُعلن المُسلمون، والله بالنسبة الى المسيحيّن والمسلمين هو الرحمن الودود والعطوف والرؤوف والعادل والديّان الذي سيُجازي كلّ إنسانٍ بحسب اعماله الصّالحة، ويُجمِع المسيحيّون والمُسلمون على مناداة الله بأسماء الله الحُسنى.

7 - الكنيسة وعلاقتها بالمُسلمين

الحوار خدمة ورسالة تقوم بهما الكنيسة عن طريق المحبّة والتواضع والسّلام واحترام هويّة كل إنسان وثقافته وحضارته ودينه، وخصوصيّته.

فالكنيسة تعتبر أنّ في الأديان الأخرى وشرائعها عناصر صحيحة ومقدَّسة، وفيها: "شُعاع مِن تلك الحقيقة".

كان للمَجمع الفاتيكانيّ الثاني دَوْرَه المُشرق في بعث الحوار بين أتباع الأديان، لا سيّما مع المُسلمين، وهو يتحدَّث عن الإسلام في مَوْضعَين:

الأوّل يقول فيه: " بَيْدَ أنَّ تدبير الله الخلاصيّ، يَشْمل ايضاً أولئك الذين يُؤمِنون بالخالق، وأوَّلهم المُسلمون الذين يُعلنون أنَّهم على إيمان إبراهيم، ويَعبدون معنا الله الواحد، الرحمّن الرَّحيم، الذي يُدين النّاس في اليوم الآخر"(دستور عقائديّ في الكنيسة رقم 116).

والثاني يَكمن في التّأكيد على إنّ العلاقة بين المسيحيّة الإسلام تقوم على أساس الإيمان بالله تَعالى وعبادته وطاعته واحترام كلّ خلائقه ومحبَّتهِ فوق كلّ شيء وعلى محبّة جميع النّاس، فالمَجمع يقول: "وتنظر الكنيسة أيضاً بتقدير، إلى المُسلمين الذين يَعبدون الله الواحد، الحيّ القيّوم، الرحمَن القدير، الذي خَلَق السَّماء والأرض، وكَّلم النّاس، إنّهم يسعون بكلَ ّ نفوسهم الى التّسليم بأحكام الله، وإنْ خُفِيَت مقاصِده، كما سلَّم لله إبراهيم، الذي يفتخر الدّين الإسلاميّ بالإنتساب إليه، وإنَّهم على كونهم لا يعترفون بيسوع إلهاً، فإنَّهم يُكَرِمّونه نبيًّا، ويُكَرِمّون أُمَّه العذراء مريّم، ثمَّ إنَّهم ينتَظِرون يوم الدّين الذي يُجازي فيه الله جميع النّاس، بعدَما يُبعَثون أحياء، من اجِل هذا يُقدِرون الحياة الأبديّة ويعبدون الله بالصّلاة والصدَقة والصّوم خصوصاً.

ولِئَن كـان قـد وقعَ، على مرِّ العصـــور، كثير من المنـازعـات والعداوات بين المســـيحيّين والمُسلمين، فإنّ المجمع يُحرّضُـهم جميعاً على "نِسيان الماضـي، والعَمَل، باجتهاد صـادق، في ســـبيل التفاهم في ما بينهم، وأن يحموا ويُعزِّزوا، كلّهم معاً، العدالة الاجتماعيّة والقِيَم الروحيّة والسّلام الحريّ، من أجل جميع النَّاس "(بيان: في علاقة الكنيسـة بالأديان غير المسيحيّة، رقم 3).

ومن هنا، فإنّ المسـيحييّن والمُسـلمين مَدعُوون إلى الالتزام بطاعة الله، والإصــغاء إلى كلامه الحيّ، والاســـتجابة لِدَعوته الى التّلاقي والتَّعارف والتفاهم والعَمَل في خدمة المحبَّة، محبَّة الله ومحبَّة الإنسـان ومحبَّة المسـيحييّن لإخوتهم المُسلمين، ومحبَّة المُسلمين لإخوتهم المسـيحيّن، واحترام هويّة كلّ إنســانٍ وحضـارته وثقافته ودينه وخصـوصـيّته من أجل تحقيق الشـركة في المحبّة والوحدة في التنوُّع.

8 - العيش المشترك المسيحيّ الإسلاميّ

التشــــارك والمشــــاركة فعلٌ إراديّ وعهدٌ وميثاق والتزام بالتكامل بين المُكونات المختلفة، واســتيعاب قضـــاياها بالوعيّ، فالاعتراف بالتنوّع الإثنيّ والثقافيّ والدينيّ والطائفيّ والمذهبيّ والفكريّ والسياسيّ والاجتماعيّ ضرورة، وحسن ادارة الاختلاف يكون بالحوار الدائم.

إنّ عالم اليوم يتَّجه إلى الاعتراف بالتنوُّع لانّه يســـعى إلى الوحدة، والوحدة لا تقوم إلاّ على أســـاس احترام التنوّع، ليس على إلغاء الآخر، والأنظمة الاحاديّة التي تدعو الى إلغاء التنوّع والإقصـاء والتَّكفير والعَزل والاجتثات هي أنظمة لا تليق بالإنسـان الحضـاريّ، ولن يُكتَب لها النَّجاح مهما كلَّف الأمر.

إنّ العيش المُشـترك هو جزءٌ أسـاسـيٌ من تاريخنا الحضـاريّ وحياتنا اليوميّة، إنّه موضـوع اهتمامنا وتفكيرنا ورسالتنا.

العيش المُشترك هو صيغة إنسانيّ مسيحيّة إسلاميّة راقية لا يجوز التخلّي عنها إطلاقاً، إنّها صيغة حضاريّة ديمقراطيّة توافقيّة تُنتِجُ غنًى، لا تشَنُّجاً وهي في حاجةٍ إلى حوار دائم، وحسن ادارة من أجل استيعاب التنوّع القائم في المجتمعات الإنسانيّة، بهدف التَّفاعل والتَّكامل والإبداع.

يعتبر بطاركة الشّرق الكاثوليك إنّ العيش المُشترك الذي يبدأ مع بدايات الإسلام، ويمتد قروناً طويلة، حتّى إيّامنا هو أحد التجليّات الحضاريّة الإسلاميّة المسيحيّة التي يعيش فيها النّاس بحريّة وكرامة وعدل ومُساواة وسلام ومحبَّة، بعيداً عن روح الأقليّة والطائفيّة والمذهبيّة والذميّة، وتدعو الكنيسة في لبنان والشَّرق إلى ضرورة إحياء العيش المُشترك، وصونه وعيشهِ وتطويره وتقدُّمهِ.

وفي هذا الإطار، وجَّه بطاركة الشرق الكاثوليك نداءً إلى المُسلمين جاء فيه: "إنّ عيشنا المُشترك الذي يمتدّ قرونٍ طويلة، يُشكِّل، على الرّغم من كل الصعوبات، الأرضيّة الصَّلْبة التي نَبني عليها عمّلنا المُشترك، حاضراً ومُستقبلاً، في سبيل مُجتمعٍ مُتساوٍ ومُتكافئ، لا يشعر فيه أحد، أيًّا كان، إنّه غريب أو منبوذ، إنّنا ننهَل من تراثٍ حضاريّ واحد نتقاسمه، وقد أسهم كلٌّ منّا في صياغته انطلاقاً من عبقريّته الخاصّة، إنّ قرابتَنا الحضاريّة هي إرثُنا التاريخيّ الذي نُصِرُّ على المُحافظة عليه وتطويره وتجذيره وتفعيله كي يكون أساس عيشنا المُشترك، وتعاوننا الأخويّ، إنّ المسيحيّين في الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهويّة الحضاريّة للمسيحيّن، ومن هذا المُنطلق، فنحن مسؤولون بعضنا عن بعض أمام الله والتَّاريخ، ولذا يتحتَّم علينا ان نبحثَ، بشكلٍ مُستمرّ عن صيغة، لا للتّعايش فحسب، بل للتّواصل الخلاّق والمُثمِر الذي يضمن الاستقرار والأمان لكلّ مؤمن بالله في أوطاننا، بعيداً عن آليّة الحقد والتعصُّب والفئويّة ورفض الآخر"(الكنائس الكاثوليكيّة في الشرق بين الأمس واليوم، رقم 9 – 10).

9 - رسالة المسيحيّن العرب إلى العالم

ركَّز بطاركة الشرق الكاثوليك على دور المسيحيّن الإيجابيّ في التَّقريب بين الشرق والغرب، وبين المسيحيّة والإسلام، فقالوا:

" وفي مجال التَّلاقي الإسلاميّ المسيحيّ على الصعيد العالميّ، يُحَدِّد المسيحيّون موقِفهم بكلّ وضوحٍ، فَهُم مع العرب المسلمين أبناء أوفياء لأوطانهم، وأبناء حضارة عربيّة واحدة بجميع مقوِّماتها في ما يُحقِّق خير الإنسانيّة جمعاء، وهم في الوقت نفسه مسيحيّون، ومع جميع المسيحيّين في العالم، مؤمنون بالسَيِّد المسيح، كلمة الله الأزليّ، ومِن هذا المُنطلق، يرَوْنَ أنّ لهم دوراً في تقريب المواقف بين العالم المسيحيّ والعالم الإسلاميّ، وفي تحويل الصِّراع إلى تعاون إيجابيّ مَبنيّ على الاحترام المُتبادل.

وهم يقولون للعالم الغربيّ، إنّ الإسلام ليس العدوّ، بل هو أحد أطراف الحوار الذي لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحضارة الإنسانيّة الجديدة، ويقولون القول نفسه للشَّرق المُسلم: إنّ المسيحية في الغرب ليست عدوّاً بل هي طرف أساسيّ في حوارٍ لا بُدَّ منه لبناءِ عالمٍ جديد.

إنّ المسيحيّين في العالم العَرَبيّ يتطَلَّعون إلى أنْ يكونوا جسور حوار وتفاهم بين هذين العالمَين المتقابلين، فالقرابة الحضاريّة التي تجمعهم بالمُسلمين في الشَّرق، والشَّركة الإيمانيّة التي تجمعهم بالمسيحيّة في كلِّ مكانٍ، تؤَهِّلُهم أحسَن تأهيلٍ ليقوموا بهذا الدَّور الحضاريّ، (العيش المشترك بين المُسلمين والمسيحيّين في العالم العربيّ، الرسالة الراعويّة الثالثة لبطاركة الشرق الكاثوليك، عيد الميلاد 1994، رقم 40).

10 - تجَسّد في الحضارة العربيّة

قال بطاركة الشرق الكاثوليك عن تجسُّد المسيحيّين في الحضارة والثقافة العربيّة "لم يكتفِ المسيحيّون في الشرق باتّخاذ اللغة العربيّة كأداة تعبير في طقوسهم ومُعاملاتهم اليوميّة، بل تعَدّوا ذلك إلى الاهتمام بالشأن الثقافيّ والحضاريّ العام، لم يَقِف المسيحيّون متفرِّجين إزاء التَّبلور التدريجيّ للحضارة العربيّة، بل أسْهَموا فيها مساهمةً فاعلة، سواء عن طريق التَّرجمة أو التَّأليف، خالقين بذلك صيغة رفيعة للتعاون الحضاريّ مع إخوتهم المُسلمين، تعتبر نموذجاً حضاريّاً، نفخَر به بحقٍّ، وصورة من الصور المُشرقة للعيش معاً.

وهذا هو التَّعاون الذي ادّى إلى تفتُّح حضارة عربيّة أصيلة مدَّت الثقافة الإنسانيّة بديناميتَّها وغناها لقرون عديدة، وبذلك نشأ التُّراث الثقافيّ الواحد الذي أسهم الأطراف الثّلاثة في بلوَرَتِه،

والذي جعل التَّعاون والتَّلاحم الحضـــاريّ بين المســيحيّة والإســلام واليهوديّة في بلادنا حقيقة واقعة في أمانة كلّ طرف لإيمانه ومُعتقدِهِ، ولم يقتصر الأمر على تلك الحقبة المُبدعة للحضارة العربيّة، بل تعدَّاه الى الفترات التاريخية اللاحقة، ففي عصر النهضة الثقافية والسياسيّة التي لا نزال ننهَل من معينِها في العالم العربيّ حتى اليوم، وهذا هو الحوار الحضـــــاريّ الخلاّق الذي ندعو الجميع في بُلدانِنا إلى المُضيّ به قدُماً، ممّا يقتضي التّواصل المُستمرّ بينهم في ظروفٍ تاريخيّة جديدة تفتح الباب أمام المُستقبل" (الحضور المسيحيّ في الشرق شهادة ورسالة، رقم 30).

11 - معاً أمام الله

إنَّ نِداء بَطاركة الشَّرق الكاثوليك الشَّريف إلى المُسلمين والمسيحيّين هو نداءٌ مقدّسٌ وعهدٌ يجبُ تجديدُه في كلِّ لحظةٍ من لحظاتِ حياتنا، وقد جاءَ في: "نحن المسلمون والمسيحيُّون، لسنا جبهتين او حزبين متواجهين، بل إنّنا جميعاً، وقبل كلِّ شيءٍ أمامَ الله، وهو ربُّ العالمين، وليس مُلكاً لأحد، وكلُّنا منه ولَهُ وإليه، لا يُمكننا بتاتاً أنّ نقبل الآخرين الذين يضعهم الله في طريقنا ما لم نقبلْ الله اوّلاً في حياتنا، وكلَّما اكتشفنا الله، اكتشفنا ايضاً قدسيّة الإنسان، لأنّ كلَّ وجهٍ إنسانيٍّ، إنّما يمثِّل خليقةً فريدةً خلقَها الله، وخلقَها لتكون "خليفَتَهُ على الأرض"، إنّ عَيْشَنا المُشترك هو من صميم وقوفنا أمام الله، لنقفَ معاً أمامه، ونبحث عمَّا يريده لمجتمعنا ومن خلاله للبشريّة جمعاء، فنتَّحِدُ بعضنا ببعض اتحاداً روحياً باسم الله، وبهذا الاتّحاد نمجّد اسمه تعالى في شرقنا العزيز، الذي ندعو الله أنّ يكون دائما ارضاً طيّبة لعبادة الله ولرقيّ الإنسان" (العيش المشترك بين المسلمين في العالم العربي، رقم 48).

12 - المسيحيّون في القرآن الكريم

يؤكِّد القرآن الكريم أنَّ المسيحيّن هم جزءٌ عزيزٌ منه، يعترف بهم ويحترمُهم ويحفظ لهم حقوقهم، ويدعو المسلمين الى مودّتهم ومساعدتهم، والمسلم يؤمن بالكتب الموحاة من الله: التوراة والإنجيل، ويعتبر الإسلام العهد القديم والأنجيل "هُدًى ونور".

المسلمون والمسيحيّون إخوة، أخوَّتَهم نابعة من الله خالق الجميع ومخلّص الجميع، ومبنيّة على النوايا الصّـــادقة، والاحترام المتبادل، والمحبّة الصـــافية، والتعاون الوثيق، والتفاعل الإيجابيّ، بعيداً عن التشنّجات والتعقيدات والسلبيّات والاستغلال.

المسيحيّون والمسلمون هم من من اصلٍ واحد، الله تعالى هو خالق الجميع، وهو ربّ العالمين: "ومن وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (22 الروم).

ان الله تعالى هو رب الناس جميعا، وليس رب فئة منهم: " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3)سورة الناس، وهو رب العالمين: " الْحَمْدُ لِلَّـــهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَـٰــنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ سورة الفاتحة.

لقد كرّم الله النّاس "ولقّد كرمنا بني آدم" (سورة اللإسراء الاية 70)، وإذا كانوا مكرّمين بسبب إنســـانيّتهم فهم متســـاوون في ما بينهم: **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ** مِنْ **ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ** عِنْدَ **اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"** (سورة الحجرات الاية 13).

إنّه يأمرنا بالعدل: **" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ "** (سورة النحل الاسة 90)، والعدل مطلوبّ من جميع النّاس: **" وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"** (سورة النساء الاية 58).

إنّهم مؤمنون بالله تعالى، لا نفرّق بين أحدٍ منهم: " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (سورة البقرة الاية 136).

ويدعو الإســـلام الى الايمان بجميع الرســـالات الســـماويّة الســـابقة، وإلى تكريم جميع الانبياء والرّسـل الذين حملوا رسـالتها: " آمَنَ الرَّسُـولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ " (سورة البقرة الاية 285).

ويَعِدُ الله أهل الكتاب بالخلاص: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (سورة البقرة اية 62).

ويقرأ القرآن الكريم في حياة المسيحيّين سِيَرَ الصّالحين والأبرار والأولياء والقدّيسين فيقول: "ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمَّةٌ قائمةٌ يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون * يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويُسارعون في الخيرات وأولئك من الصَّالحين * وما يفعلوا من خيرٍ فلن يكفروه والله عليمٌ بالمتَّقين" (سورة ال عمران الايات 113 – 114- 115).

وايضاً: " وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" (سورة آل عمران الاية 199).

إنّ التواضع هو المعيار الصّادق للمؤمن الحقّ: " وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ" (سورة المائدة الاية 82).

13 - المسيحيّون لهم شريعتهم في القرآن

يعترف القرآن بأهل الكتاب والإنجيل ويعتبرهم أقرب مودَّةً للمسلمين فيقّول: " وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ" (سورة المائدة الاية 83).

إنّهم إهل تواضع وتُقى، وفي قلوبهم رقّةٌ وعطف، لا كبرياء عندهم ولا استكبار وهم ايضاً أهل رحمةٍ ورأفة ورقّة في قلوبهم وعواطفهم ونزعة الخير لديهم: " وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً" (سورة الحديد الاية 12).

أيضاً: القرآن الكريم يؤكّد على أنّ "الإنجيل فيه هدى ونور" (سورة المائدة الاية 46) ويقول في سورة المائدة الاية 44 " إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ".

وعن عيسى ابن مريم يقول: " وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" (سورة المائدة الاية 45). إنّه يطلب من أهل التوراة والإنجيل ان يحترموا كتابهم وإنجليهم: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ" (سورة المائدة الاية 69).

ويأمر اهل الإنجيل ان يحكموا بإنجيلهم: " وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ" (سورة المائدة الاية 47).

يقول القرآن الكريم: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ" (سورة المائدة الاية 68).

إنّ المسلم يؤمن بالكتب الموحاة من عند الله والمنزلة: القرآن والتوراة والإنجيل، وهو يعتبر العهد القديم والعهد الجديد "هدى ونور". يقول عن أهل التوراة: " **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** "(سورة المائدة الاية 44).

إنّ القرآن الكريم يحذّر الذين لا يحكمون بحسب التوراة فيقول: **" وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ "** (سورة المائدة الاية 44). أمّا الذين لا يحكمون بحسب الإنجيل: "فأولئك هم الفاسقون" (سورة المائدة الاية 46).

14 - معاهدة النبي مع مسيحيّي نجران

بعدما سيطر النبيُّ على مدينة نجران، بقي النجرانيوّن على دينهم، من يهود ومسيحيّن ومجوس، ولم يرغمهم على الإسلام إنّما فرض على كل واحدٍ منهم جزيةً، يقول المؤرّخ السرياني ابن العبري (1226-1286) بعدما ظهر نبيّ العرب جاء وفدٌ من سكّان نجران برئاسة السيّد الغساني المسيحيّ يرافقه يشوع مطران المنطقة، وقدموا للنبيّ طاعتهم وهداياهم.

استقبلهم النبيّ وأحاطهم بالتكريم والتقدير، وحين حرموا أداء صلاتهم طلب منهم الرسول أن يصلّوها في مسجده، فصلّوها إلى المشرق، وجرت بينه وبينهم حوارات ومناقشات انتهت بإقامة عهدٍ معهم وهو عهد النبيّ لجميع النّاس، (ابن كثير، البداية والنهاية، 59/5). ذكره كثيرون من المؤرّخين، بينهم المؤرّخ النسطوري المجهول من مدينة سْعِرْت، في تركيّا اليوم، وهو نصٌّ مسهب وخلاصته:

1 – بسم الله الرحمن الرّحيم، هذا السجلّ أعطاه محمَّد رسول الله بن عبدالله بن عبد المطلّب الى السيّد ابن حارث بن كعب وإلى أصحابه في الدّين وإلى جميع الذين يدينون بالنصرانيّة في الشرق كما في الغرب، في الأصقاع القريبة أو البعيدة، عرباً أكانوا أم غرباء، معروفين او غير معروفين، فهذا السجلّ الذي كتب لهم هو بمثابة عقد ملوكيّ...

2 – أُعلن بأنّني احمي النصارى، بفرساني وجنودي وجيوشي ومواردي وأتباعي المسلمين، وذلك حتّى أبعد الأماكن، .... اتعهّد بسندهم وبحماية حياتهم وكنائسهم ومعابدهم وبيوتِ صلاتهم ومساكنِ رهبانهم ومتوحّديهم في كلّ مكان.

15 - إيها المسلمون اسمعوا حديث الرسول

يقول حديث شريف رواه أبو داوود عن النبيّ الذي قال: "إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغّبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: "هم قومٌ تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إنّ وجوهَهم لنورٌ وإنّهم على نور، لا يخافون اذا خاف الناس، ولا يحزنون اذا حزن الناس"، " **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** "(سورة يونس الاية 62).

سيسألنا الله تعالى، في الدينونة، عما فعلناه، من خيرٍ تجاه إخوتنا، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: بعد معراج النبي ليلاً إلى السموات السبع ولقائه بالله تعالى، يقوم حوارٌ بين الله وبين النبّي: "إلى أي حدٍّ تعرفني؟ ويجيب النبّي " كما أنت علّمتني ذاتك". عندها يجيب الله: "تعرفني حقاً عندما تعامل كل أحدٍ من عبادي كما تعاملني".

وفي الإنجيل، سيسألنا الله عمّا فعلناه ايضاً مع المعذَّبين؟ فإذا كنّا عملنا صالحاً فسيقول لنا: "لقد جعتُ فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني، وكنت غريباً فآويتموني، وعرياناً فكسوتموني، ومريضاً فعدتموني، وسجيناً فجئتم إلي.... الحقّ أقول لكم: "كلما صنعتم شيئاً من ذلك لواحدٍ من إخوتي هؤلاء الصغار فلي قد صنعتموه" (متى 25، 35، 36، 40).

16 – دعاء

أيّها المسلمون، إن الله هو رّب العالمين الرحمن الرحيم، والإسلام يتّسع لكل أبناء البشر، والمسيحيّون إخوة وأخوات وهم يعانون معكم من هذه الحرب المدّمرة، هلّموا الى التلاقي والحوار والتهدئة والتفاهم من أجل وقف الحروب والخصومات والإنقسامات والخوف والرعب والموت والتهجير.

تعالوا نجتمع معاً، من أجل هدم جدران العداوة التي تفصلنا عن بعضنا، وبدل أن نُشعل نار الفتن، فلنشعل روح المصالحة والغفران والحبّ فينا.

جمال حياتنا شوّهها العنف والعداء المتبادل والإرهاب، نحن نصالح الكل، ونسامح الكل، ونغفر للكل، ونحب الجميع وندعو الى محبّة بعضنا بعضاً محبّة صافية ومجانيّة، نقول لكم ليس لنا أن نحكم العالم لأن الحاكميّة هي لله بل علينا وقف حروبنا التي هي ضدّ الله وضدّ بعضنا، والعمل على خلاص الانسان والانسانية، وترسيخ السلام والوئام بين المسلمين أوّلاً وبين المسلمين والمسيحيّين تالياً، وفي العالم كلّه.

17 - تعالوا الى كلمة سواء

فعلى هدى ما ورد آنفاً، نرى أنّ القرآن الكريم يدعو المسلمين والمسيحيين الى التلاقي، والى كلمة سواء، من أجل استقامة الإيمان، وحسن السّلوك، وحلّ قضايانا بالحوار: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ" (سورة ال عمران الاية 64).

دير مار يوحنّا – عجلتون

الأباتي أنطوان ضو



"وفاءً للأمانة، وتجسيداً للعهد الذي قطعته لمثلث الرحمة الأباتي أنطوان ضو؛ سأبقى حاملاً لهذه الرسالة ما حييت، داعياً لأن نحب بعضنا بعضاً محبةً صافيةً ومجانيةً، يملؤها الاحترام وتسمو بها القيم الإنسانية التي هي وحدها كفيلةٌ بإغناء لبنان، وحفظ كيانه، وحماية مستقبله".

ناجي علي امهز